

## المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

الذِّفْلُ .

الغنيمة قال .

( إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ زَفَلٍ ... ) .

أي خير غنيمة و الجمع ( أَزْفَالٌ ) مثل سبب و أسباب ومنه ( الذِّفْلَةُ ) في الصلاة و غيرها لأنها زيادة على الفريضة و الجمع ( نَوَافِلٌ ) و ( الذِّفْلُ ) مثل فليس مثلها و يقال لولد الولد ( نَافِلَةٌ ) أيضا و ( أَزْفَالَةٌ ) الرجل و ( نَفْلَاتُهُ ) بالألف و بالتثقيل وهبت له الذِّفْلُ و غيره و هو عطية لا تريد ثوابها منه و ( تَنَفَّلَاتٌ ) فعلت الذِّفْلَةَ و ( تَنَفَّلَاتٌ ) على أصحابي أخذت نفلا عنهم أي زيادة على ما أخذوا . زَفَيْتُ .

الحصى ( زَفِيًّا ) من باب رمى دفعته عن وجه الأرض ( فَانَزَفَيْتُ ) و ( زَفَى ) بنفسه أي انتفى ثم قيل لكل شيء تدفعه و لا تثبته ( زَفَيْتُهُ ) ( فَانَزَفَيْتُ ) و ( زَفَيْتَ ) النسب إذا لم تثبته و الرجل ( مَنَفِيٌّ ) النسب و قول القائل لولده لست بولدي لا يراد به نفي النسب بل المراد هنا نفي خلق الولد و طبعه الذي تخلق به أبوه فكأنه قال لست على خلقي و طبعي و هذا نقيض قولهم فلان ابن أبيه و المعنى هو على خلقه و طبعه . فائدة .

إذا ورد الذِّفْلُ على شيء موصوف بصفة فإنما يتسلط على تلك الصفة دون متعلقها نحو لا رجل قائم فمعناه لا قيام من رجل و مفهومه وجود ذلك الرجل قالوا و لا يتسلط الذِّفْلُ على الذات الموصوفة لأن الذوات لا تنفى و إنما تنفى متعلقاتها و من هذا الباب قوله تعالى ( إِنْ يَدْعُوا لِمَا بَدَدُوا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ) فالمنفيُّ إنما هو صفة محذوفة لأنهم دعوا شيئا محسوسا وهو الأصنام و التقدير من شيء ينفعهم أو يستحق العبادة و نحو ذلك لكن لما انتفت الصفة التي هي الثمرة المقصودة ساغ وقوع الذِّفْلُ على الموصوف لعدم الانتفاع به مجازا و اتساعا كقوله تعالى ( لا يَمُوتُ فِيهَا وَ لا يَحْيَى ) أي لا يحيا حياة طيبة و منه قول الناس لا مال لي أي لا مال كاف أو لا مال يحصل به الغنى و نحو ذلك و كذلك لا زوجة لي أي حسنة و شبهه و هذه الطريقة هي الأكثر في كلامهم و لهم طريقة أخرى معروفة وهي نفي الموصوف فينتفي ذلك الوصف بانتفائه فقولهم لا رجل قائم معناه لا رجل موجود فلا قيام منه قال امرؤ القيس .

( عَلَى لَحَبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ ... ) .

أي لا منار فلا هداية به و ليس المراد أن لهذه الطّريق منارا موجودا و ليس يهتدى به و  
قال الشاعر .

( لا يُفْزَعُ الأَرْنَابَ أهْوالُها ... و لا تَرَى الضَّبابَ بِها يَنْذَجَحِرُ ) .

أي لا أرنب فلا يفزعها هول و لا ضباب فلا